

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقوي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتباس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطيمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:.....
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:.....
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:.....
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:.....
	تظاهرات التّجريب في الرواية النّسائيّة الجزائريّة "رواية عازب حي المرجان لريّعة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:.....
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:.....
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:.....
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:.....
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza:.....

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:.....
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:.....
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:.....
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:.....
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:.....
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:.....
	النظام القانوني للدفتري العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui:.....

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:.....
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:.....
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:.....
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابيت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:.....
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضيبيان كريمة / محمودي أحمد:.....
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:.....

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد:..... ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل:..... ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد:..... ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر:..... ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر:..... ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة:..... ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة:..... ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس:..... ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة:..... ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI:..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد:..... ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجا
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد:..... ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera:..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي:..... ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي:..... ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح:..... ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم:..... ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر:..... ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع:..... ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين:..... ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لحضراري عبد القادر: ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زموالي لحسن / مقران إسماعيل: ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنظيم والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908

L’impact de l’entraînement par l’interval des sprints sur l’amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ص 932

صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaïne: ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French “Divide and Rule” Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة قطيعة: ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حديبي محمد: ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000

البعد الابستمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجاً –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت

عمران سمية/ داود خل:..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيدة:..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهير: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ برود رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجى فى النظام العالمى
- فقيه تقي الدين / ربيعى محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحى لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زميرين المدية
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- برويي جهيدة/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية

Colonial exploitation of the cork oak forests of Algeria (1830-1930) through French sources

بن داهة عدة

جامعة معسكر (الجزائر)

addabendaha@univ-mascara.dz

محمد فلاح عربي

جامعة معسكر (الجزائر)

mohamed.fellah-arbi@univ-mascara.dz

الملخص:

هذا المقال هو محاولة يراد منها تسليط الضوء على الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1830-1930)، حيث يعتبر الفلين المنتج الرئيسي للغابات الجزائرية لذا أولت السلطات الاستعمارية اهتماما كبيرا بهذا المنتج منذ بداية الاحتلال، فقد منحت هذه الغابات على شكل امتيازات للشركات الرأسمالية ثم باشرت مصلحة الغابات استغلالها. الدراسة كشفت لنا المزايا الاقتصادية التي حققها فرنسا من هذا الاستغلال ويتجلى ذلك من الإيرادات الضخمة لمادة الفلين التي مثلت ثلاثة أرباع مداخيل الغابات، في المقابل كشفت الآثار الوخيمة على سكان الريف الجزائري من خلال حرمانهم من استغلال الغابات والانتفاع من مواردها، وتسليط أشد العقوبات على المخالفين للقانون الغابي الاستعماري وإني على يقين بأن المصادر المعتمدة في هذا المقال كشفت بأرقام حجم معاناة الأهالي الجزائريين وكذا الإيرادات المالية التي حققتها الإدارة الاستعمارية على طول الفترة المدروسة.

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/20
تاريخ القبول: 2021/11/30

الكلمات المفتاحية:

- ✓ بلوط الفلين
- ✓ الاستغلال الاستعماري
- ✓ الغرامات الجماعية
- ✓ أصحاب الامتيازات
- ✓ السدادات.

Abstract :

This article is an attempt to highlight the colonial exploitation of the cork oak forests in Algeria in the period from 2 to 2 (1830- 1930). The main product of Algerian forests is cork. The study revealed to us the economic benefits that France has gained from this exploitation. This is reflected in the large revenues of cork, which represented three quarters of the forest's income. In contrast, it revealed the adverse effects on the Algerian rural population by depriving them of the exploitation of forests and the use of their resources.

Article info

Received: 20/09/2021
Accepted: 30/11/2021

Keywords:

- ✓ Cork Oak
- ✓ colonial exploitation
- ✓ Collective fines
- ✓ Concessionaires
- ✓ plugs

مقدمة:

يعتبر قطاع الغابات من أهم القطاعات التي أولت لها الإدارة الاستعمارية اهتماما كبيرا، نظرا لأهميتها الاقتصادية، فمنذ الوهلة الأولى للاحتلال أخضعتها لقانون الغابات الفرنسي الصادر في 1827 لتجعلها ملكية تابعة للدولة وفق قانون 16 جوان 1851 ومنها بدأت عملت الإلحاق تدريجيا وفي نفس الوقت سنت قوانين للمساهمة في شرعنة السيطرة عليها كقانون 1874، 1885، 1903.

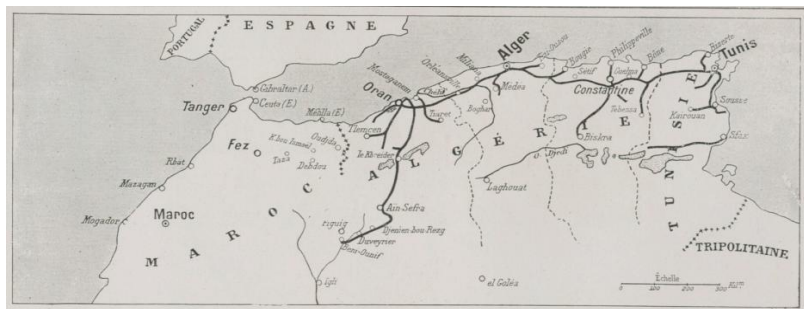
اهتمت سلطات الاحتلال بغابات بلوط الفلين بالجزائر باعتبارها مورد هام للخرينة من خلال تحديدها ثم الاستيلاء عليها وتقديم جزء منها على شكل امتيازات للشركات والأفراد ثم أصبح الاستغلال شبه كلي من طرف الدولة ابتداء من 1894.

تسلط الدراسة الضوء على الجانب الاقتصادي للغابات الجزائرية خاصة غابات بلوط الفلين التي تزخر بها الجزائر وأهمية هذه المادة في سوق التجارة العالمية خلال الفترة المدروسة كما كشفت عن الآليات التي استخدمتها فرنسا لتسهيل هذا الاستغلال، كما أن الدراسة تهدف إلى كشف الأهداف الحقيقية لفرنسا من وراء ضمها لقطاع الغابات إلى الدولة والتي تحججت دائما بأن الأهالي لا يعرفون قيمة الغابات وتمثل لهم مرعى فقط وأنه باستيلائها عليها تحمي نظام المناخ والمياه، ضف على ذلك إبراز الانعكاسات الوخيمة للاستغلال على الأهالي وهذا من خلال زيادة البؤس والفقر نتيجة مصادرة أهم مورد تقتات عليه مواشيهم وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي المزايا الاقتصادية والمالية التي حققتها فرنسا جراء استغلال غابات بلوط الفلين بالجزائر؟ وما انعكاسات هذا الاستغلال على الأهالي الجزائريين؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي.

1. التوزيع الجغرافي لغابات بلوط الفلين بالجزائر:

تنمو غابات بلوط الفلين في المنطقة المحصورة من الجزء الغربي للمحيطي الأطلسي التي تبدأ من خليج غاسكونيا بأقصى شمال فرنسا لتشمل البرتغال كلها تقريبا وعلى طول ضفتي البحر المتوسط، حيث يوجد بجنوب إسبانيا الذي يغطي أساسا الأندلس، فالنسيا، كاتالونيا، والجنوب الفرنسي بإقليم برونانس حتى سفوح جبال الألب وفي الأجزاء الشرقية لكورسيكا وسردينيا، كما يتمركز بالضفة الجنوبية بالجزائر، المغرب، تونس وتنتهي المنطقة البلوط في البحر التيراني جنوبا إيطاليا، هذا ينوع ينمو حصريا تقريبا بهذه المنطقة من العالم فقط. (Broilliard, 1894, p. 300) كما هو موضح الخريطة أدناه:

- خريطة توضح توزيع غابات بلوط الفلين بالجزائر



(la dépeche coloniale illustrée, 1905, p. 102)

يعتبر بلوط الفلين من أكثر أنواع الغابات انتشارا في الجزائر وهي تحتل مساحات ضخمة في منطقة التل لاسيما في المناطق الساحلية الشرقية حيث توجد التربة الرملية والسيليكانيّة الملائمة لنموه، حيث تمتد من الساحل لتشمل بإقليم الجزائر: ثنية الأحد، العزازقة، تيزي وزو، شرشال، البويرة، وإقليم قسنطينة : القالة، عنابة، سكيكدة، جيجل، خراطة، الطاهير، قالمة، سوق أهراس، تنقسم هذه الغابات إلى كتل تتراوح ما بين 800 إلى 1000 هكتار مفصولة عن بعضها البعض بحدود طبيعية (هضاب، أودية)، يتراوح ارتفاع هذه الشجرة ما بين 10 إلى 12 متر ونادرا ما يصل إلى 20 متر كما تتسم بالقوة الشديدة ويمكن أن تعيش لعدة قرون. (lamey, 1893, p. 04)

تبلغ مساحة هذه الغابات بالجزائر 470.340 هكتار حسب الإحصائيات الرسمية للحكومة العامة سنة 1893 موزعة كالآتي:

- غابات تابعة للدولة: 281.402 هكتار.

- غابات تابعة للبلدية: 18.610 هكتار.

- غابات تابعة للأفراد: 170.302 هكتار. (gouvernement générale de l'Algerie, 1894, p. 02)

وهذه الغابات مقسمة على المقاطعات الثلاث على النحو التالي:

- مقاطعة الجزائر: 42.000 هكتار.

- مقاطعة قسنطينة: 403.000 هكتار (جيجل، سكيكدة، القالة، الميلية بهم 200.000 هكتار أي نصف غابات الجزائر).

- مقاطعة وهران: 8.000 هكتار.

من خلال الأرقام سابقة الذكر نخلص إلى أن أغلبية غابات بلوط الفلين تتمركز بإقليم قسنطينة معظمها تابع للدولة والتي بدورها منحتها للأفراد والشركات على شكل امتيازات.

تحتل الجزائر المرتبة الأولى من حيث مساحة غابات البلوط مقارنة مع الدول التي ينمو بها، ففي البرتغال يوجد 300.000 هكتار، إسبانيا 255.000 هكتار، إيطاليا 80.000 هكتار، فرنسا 148.000 هكتار، تونس 116.000 هكتار.

(l'impartial (organe républicain des interets de djidjelli), 1903, p. 01)

الفلين هو المنتج الرئيسي لهذه الغابات بالإضافة إلى اللحاء وهو عبارة عن نسيج مطاطي لين قابل للضغط يتشكل من خلايا ميتة مليئة بالهواء يغطي جذع الشجرة والفروع، دوره الأساسي حمايتها. (jumelle, 1907, p. 47) والفلين الجزائري ذو نوعية عالية حيث يعد من أفضل الأنواع في العالم كما أنه مطلوب في التجارة العالمية.

2. الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر:

2. 1. الاستغلال من طرف أصحاب الامتيازات:

قبل الاحتلال الفرنسي لم تكن غابات الجزائر مستغلة وكانت وظيفتها الرئيسية كمراعي للقطعان، فالأهالي كانوا يستفيدون من الخشب والفلين لتلبية احتياجاتهم الخاصة فقط، وبداية الاحتلال أبدت السلطات الاستعمارية اهتماما بقطاع الغابات بالجزائر، إلا أنها فشلت في استغلالها في البدايات الأولى بسبب المعارك

الضارية، وبعد القضاء على المقاومة في مقاطعة قسنطينة وإخضاع القبائل، شرعت إدارة الاحتلال في استكشاف وتحديد الغابات بسكيدة وعنابة والقال (Grevy, 1881, p. 148) وقررت استغلالها في الفترة ما بين (1840-1845) إلا أن العملية لم تنجح حيث تم إنتاج 46.860 كيلوغرام من الفلين سنة 1846 وعليه اعترفت السلطات أنه يستحيل استغلال هذه الغابات الشاسعة التي تتطلب عملا كبيرا ومكلفا (De Graffigny, p. 22). لذلك قررت منحها على شكل امتيازات لفترة 16 سنة وفق الشروط التالية: يدفع أصحاب الامتيازات إلى الدولة حقوق الملكية الثابتة، يقومون تحت إشراف مصلحة الغابات بجميع أعمال اللازمة لتنمية وتطوير الغابات المستأجرة في المقابل يستفيدون من المحاصيل خلال فترة الامتياز.

وهكذا في عام 1846 قسمت غابات القالة إلى ثلاثة كتل تبلغ مساحة كل منها 2.000 هكتار وقسمت كل منها إلى ثمانية أقسام يجري استغلالها لنتاج الفلين، لكن هذه المحاولات من طرف أصحاب الامتياز لم تكن ناجحة وبالتالي لم يستطيعوا الوفاء بالالتزاماتهم (Grevy, 1881, p. 148)، يرجع هذا الإخفاق إلى التكاليف الباهظة للتطوير والاستغلال مقارنة مع مدة الامتيازات (16 سنة) ولتدارك هذا الفشل أصدر الحاكم العام مرسوم في 05 ماي 1849 ينص على تعديل دفتر الشروط الذي زاد من مدة الامتياز إلى 40 سنة كما يفرض على صاحب الامتياز ملكية رأسمال كافٍ لتنمية الغابات، أثار هذا النظام طلبات عديدة للحصول على امتيازات (Grevy, 1881, p. 149) إلا أن هذه المحاولات هي الأخرى باءت بالفشل لذا قررت السلطات الاستعمارية وضع دفتر شروط جديد في 28 ماي 1861 (gouvernement générale de l'Algerie, 1863, p. 52) وهذه الشرط هي:

- مدة الامتياز 90 سنة.
- الاستغلال الرئيسي هو الفلين.
- يوافق أصحاب الامتيازات على تحسين وتنمية الغابات المستأجرة ويعمل على صيانتها.
- يدفع صاحب الامتياز رسوم سنوية ثابتة لكل هكتار ابتداء من السنة العاشرة من تاريخ الحصول على الامتياز أي يدفعها لمدة 80 سنة. (Grevy, 1881, p. 151)
- كان الدافع لمنح هذه التنازلات الكبيرة لاعتبارين: الأول أن تحديد الغابات يحتاج وقت طويل، الثاني يجب منحهم الوقت الكافي للاستفادة من العمل الذي قاموا به.

خلال معرض لندن 1862 لفتت منشورات الحكومة العامة انتباه الرأسماليين إلى المنتجات الغاية في الجزائر ولاسيما مادة الفلين وتزايد عدد طلبات الامتياز بسرعة وأصبحت كبيرة إلى حد تغير الحكومة لنظام التعويض المستخدم حتى الآن في حالة الحرائق (Grevy, 1881, p. 152) حيث كان يدفع صاحب الامتياز عشر إجمالي الامتياز في الغابات المحترقة والثلث في الغابات غير محترقة ويشتري ثلثي الغابة الأخرى ب 250 فرنك للهكتار لكن صدر مرسوم في 02 فبراير 1870 تنص مادته الثانية على: أن يتم نقل ملكية الغابات المحترقة إلى صاحب الامتياز مجانا كما تباع الأجزاء غير محترقة ب 60 فرنك للهكتار ويتم الدفع ابتداء من السنة العاشرة من البيع أي 1880.

(Grevy, 1881, p. 154)

2.2.2. الاستغلال من طرف الدولة:

433

بأعمال الصيانة من حفر للخنادق وإزالة الحشائش وإقامة الطرق لتسهيل النقل كما تقوم بحصاد الفلين ونقله وتخزينه. (gouvernement générale de l'Algerie, 1894, p. 08)

تم إجراء أول حصاد للفلين وفقا لتعليمية صادرة في 16 جويلية 1891 وفي 1892 أنتجت حوالي 11.000 قنطار، بيعت ب: 400.00 والجدول الآتي يوضح النتائج التي حققها هذا النظام ما بين 1890-1898.

- جدول يمثل تطور إنتاج الفلين بغابات الدولة ما بين (1890-1899).

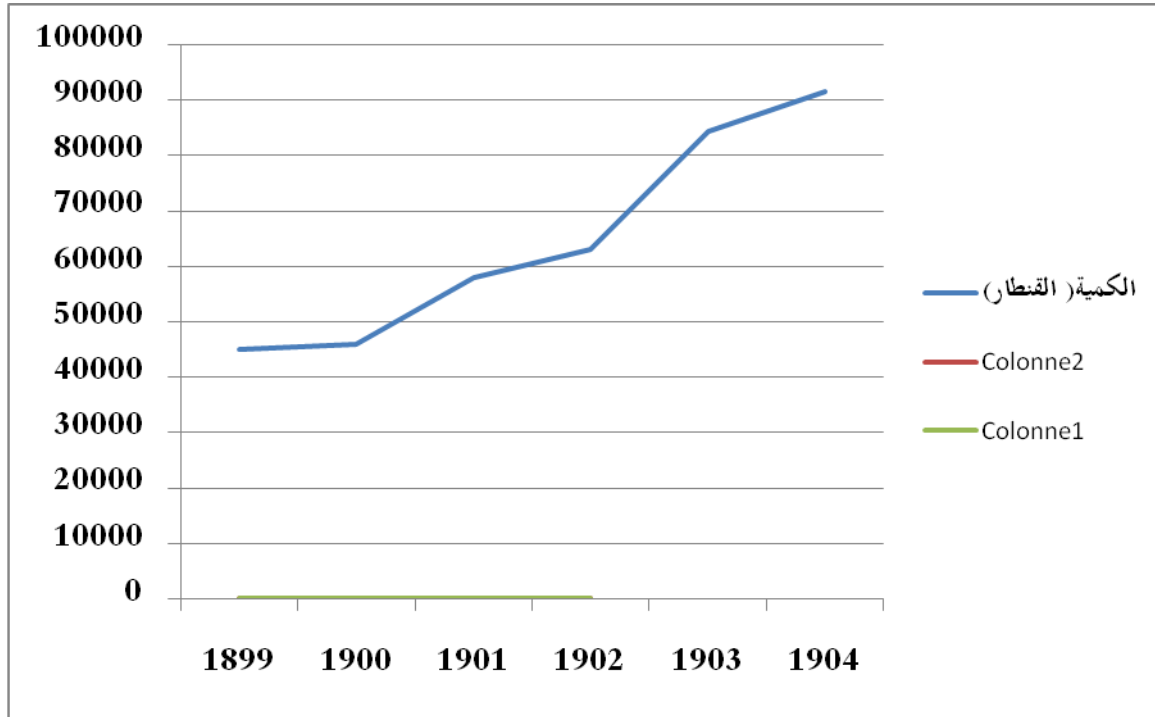
السنوات	الكمية (القنطار)	القيمة (الفرنك)
1890	1.263	34.032
1891	105.491	234.329
1892	11.034	399.787
1893	12.817	371.138
1894	11.198	388.339
1895	14.074	503.991
1896	22.073	696.815
1897	31.240	992.698
1898	51.142	227.489

La source : (la dépeche coloniale illustrée, 1905, p. 96)

لقد استمر التطور في السنوات الموالية حيث وصل 83.700 قنطار سنة 1903 بيعت ب: 2.511.00 فرنك، يرجع هذا الارتفاع إلى استغلال 204.000 هكتار جديدة، والإنتاج مرشح للارتفاع لأن هناك 35.000 هكتار ستستغل في السنة القريبة، تقريبا جميع الغابات في مقاطعتي وهران والجزائر العاصمة مستغلة وتلك المتصلة ببعضها البعض في قسنطينة وبنسبة أقل تلك الموجودة قرب عنابة والقالة. (la dépeche coloniale illustrée, 1905, p. 96).

لقد ارتفعت إيرادات غابات بلوط الفلين بصفة منتظمة ما بين 1899-1904 كما هي موضحة في المنحنى أدناه.

- منحنى بياني يوضح تطور إنتاج الفلين بالجزائر ما بين (1899-1904).



La source : (jounart, 1904, p. 318)

كما أن تطور إنتاج أعقبه تطور في الأسعار والمداخيل كما هو موضح في الجدول التالي.

- جدول يوضح تور أسعار ومداخيل الفلين بالجزائر ما بين (1899-1904)

السنوات	متوسط السعر (الفرنك)	قيمة المداخيل (الفرنك)
1899	24	1.000.000
1900	30	1.500.000
1901	33	2.000.000
1902	43	2.500.000
1903	29	3.000.000
1904	32	3.000.000

La source : (jounart, 1904, p. 319)

هذه الزيادة في الإيرادات بفضل تطوير غابات بلوط الفلين نتيجة رفع الميزانية المخصصة لأعمال الاستغلال والصيانة وزيادة مساحات الغابات التابعة للدولة بعد انتهاء عقود الامتياز سنة 1894. (jounart, 1904, p. 320) ، استمر الإنتاج في التطور إلى غاية 1912 التي بلغ 127.143 قنطار، ليهبط إلى 116.940 سنة 1913 (Lataud, 1914, p. 341)، هذا الانخفاض راجع إلى ظروف الرب العالمية الأولى ليستمر هذا التراجع في المبيعات والإنتاج حتى بعد نهاية الحرب، ففي 1918 بلغ الإنتاج 43.140 قنطار بقيمة 990.31 فرنك بمتوسط سعر 22 فرنك للقنطار.

(Gouvernement générale de l'Algérie, 1919, p. 116)

لم يتحسن سوق الفلين كثيرا في سنة 1919 فلا يزال الكثير من الإنتاج في مراكز التخزين، يرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية الخارجية، لاسيما المستوردين الرئيسيين السابقين للفلين الخام مثل: روسيا، ألمانيا اللذين لم

يستأنفوا نشاطهم الصناعي بعد، أمام هذا الوضع سعت مصلحة الغابات لتقليص عمليات الحصاد حتى لتفادي تكاليف الإنتاج والتخزين والحراسة، ومن المتوقع أن تتحسن هذه الوضعية قريبا مع عودة الصناعات الأوروبية لنشاطها الطبيعي ومن المأمول أن توجه نسبة كبيرة إلى المصانع السدادات التي أنشأت بالجزائر، لكن هذه التوقعات لازالت بعيدة المنال فسوق الفلين سيأخذ وقت كبير للتعافي، ففي 1920 كان الحصاد طبيعيا والكمية المباعة سواء في المزادات أو بموجب عقود الاتفاق المباشر تقابل الحصاد تقريبا إلا أن الكمية المباعة لا تزال أقل بكثير من الكمية المباعة في السنوات السابقة والجدول التالي يوضح وضعية الفلين لسنة 1920. (Steeg, 1922, p. 413)

- جدول يوضح وضعية الفلين لسنة 1920.

المقاطعة	الكمية غير مباعة في 1919 (قنطار)	الإنتاج في 1920 (قنطار)	الكمية المباعة في 1920 (قنطار)	الكمية غير مباعة في 1920 (قنطار)
الجزائر	22.403	23.175.12	31.219.12	14.359
وهران	416	1.843.60	1.019.60	1.240
قسنطينة	35.496	36.654	37.679	34.471
المجموع	58.315	61.672.72	69.917.72	50.070

La Source : (Steeg, 1922, p. 414)

إذا قارنا هذه الأرقام مع أرقام العام السابق نرى أن الكمية المباعة تحولت من 70.000 قنطار إلى 66.800 قنطار، من ناحية أخرى ارتفع متوسط السعر بشكل طفيف ن 40 فرنك غلى 41 فرنك كما بلغت مداخل الفلين لسنة 1919 حوالي 2.308.084 فرنك مقابل 2.812.583 فرنك سنة 1920. (Seetg, 1923, p. 458)

تحسنت الحالة في سوق الفلين تحسنا كبيرا عام 1922 وظلت أسعار المناقصات في المتوسط 40 فرنك كما كانت في السابق لكن الكميات المباعة أكبر بكثير، حيث باعت الدولة في 1920 و 1921 نحو 60000 قنطار وطرحت 108.000 قنطار في مناقصات 1922 وأدى تحسن السوق إلى انخفاض المخزونات من 67.000 قنطار في 31 ديسمبر 1921 على 24.000 قنطار في 31 ديسمبر 1922، يعزى هذا التحسن غلى زيادة نشاط الأجانب وإلى التطور الذي حدث مؤخرا في العديد من المصانع المعالجة للفلين بالجزائر. (Seetg, 1923, p. 433) والجدول التالي يوضح التحسن التدريجي للإنتاج والأسعار.

- جدول يوضح إنتاج وأسعار ومداخل الفلين بالجزائر ما بين (1922-1930).

السنوات	الكمية (قنطار)	السعر (فرنك)	قيمة المداخل (الفرنك)
1922	100.000	39	4.486.347
1923	100.000	80	7.792.740
1924	110.000	99	10.988.455
1925	126.000	134	16.977.167
1926	139.000	306	42.733.147
1927	45.334	205	9.340.919
1928	124.919	236	29.513.191

29.5611.854	250	119.066	1929
7.185.264	235	30.467	1930

La source : (Boutilly, 1931, p. 05)

من الجدول أعلاه نرى الانتعاش التدريجي لسوق الفلين من حيث الكمية والسعر، فقد بلغ متوسط سعر القنطار 40 فرنك سنة 1920 ليتضاعف في سنة 1923 إلى أن يصل إلى 134 فرنك سنة 1925، حصاد 1926 الذي بلغ 39 ألف قنطار هو أعلى إنتاج وصلت إليه الغابات التابعة للدولة وحقق أكبر عائد نقدي فقد تم بيعه بأسعار مرتفعة للغاية نتيجة المنافسة الشديدة أثناء المزاد العلني.

يبلغ الإنتاج الإجمالي لمادة الفلين 300 ألف قنطار سنويا أي ما يزيد قليلا عن سدس الإنتاج العالمي وأهم الدول المستوردة للفلين الجزائري: فرنسا، روسيا، ألمانيا، النمسا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان. (Boutilly, 1931, p. 06)

3. تطور صناعة الفلين بالجزائر:

3. 1. حصاد الفلين:

تسمى عملية حصاد الفلين التقشير (démasclage) وهي لا تتطلب معدات كبيرة بل يحتاج عمال ذوي خبرة وحرص شديد، تتم هذه العملية كل 10 سنوات إلى 12 سنة، التقشير هو إحداث شق بالفأس على طول جذع الشجرة وإزالة الطبقة الأولى مع الحرص على عدم الإضرار بالمنطقة النشطة التي تسمى الأم والتي تستمر في النمو لتشكل فلين جديد يحل محل الطبقة المنزوعة. (le petit Français illustré, 1900, p. 102)

الطبقة الأولى من الفلين التي تنتجها الشجرة والتي يتم الحصول عليها في أول عملية تقشير تسمى الفلين البكر هذا الأخير يتميز ببنية غير متجانسة، صلب يصعب معالجته ولا يصلح لصناعة السدادات. في الجزائر الفلين البكر لا يتمتع بأي قيمة تجارية ولم تقم أي صناعة باستخدامه وتبلغ الكمية السنوية حوالي 100.000 قنطار يتم التخلي عنها في الغابات (la dépeche coloniale illustrée, 1905, p. 21).

في نهاية السنة العاشرة يتراوح سمك الفلين ما بين (06-08 سنتمتر)، تتم عملية التقشير الثانية من أجل إزالة الفلين هذه المرة يكون متجانس وخالي من شوائب يسمى بالفلين الأنثوي صالح للاستخدام الصناعي، تستمر شجرة بلوط الفلين في إنتاجه حوالي 150 سنة، هذا يعني أنه يمكن تقشيرها 12 مرة، بعد ذلك تستخدم كخشب لإنتاج الفحم. (le petit Français illustré, 1900, p. 102)

3. 2. صناعة الفلين بالجزائر:

عرف اليونانيون والرومان الفلين حيث استخدموه في مجالات عديدة، أما في العصر الحديث الألمان هم من أول من قاموا بتصنيع الفلين وبالتحديد سنة 1760 على يد السيد خوسيه روميرو، كما تعد كاتالونيا مركز هذه الصناعة، أما فرنسا فقد عرفت تصنيع هذه المادة متأخرة حتى 1822م بمقاطعة بروفانس. (l'impartial organe républicain des interts de djidjelli, 1903, p. 02) وفي الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي لم يتم استغلال غابات بلوط الفلين خلال الفترة العثمانية، فالغرض الرئيسي لهذه المساحات الغابية هو الرعي، أما تجارة الخشب والفلين كانت

تتم على نطاق ضيق جدا يمارسها بالكاد اثنان أو ثلاثة من الأوروبيين. (De Graffigny, p. 21)

في الجزائر تم أول محاولة لإقامة صناعة الفلين في عهد الحاكم العام ماكماهون الذي إنشاء مراكز صناعية بالقرب من غابات بلوط الفلين للاستفادة من ثرواتها واستخدام الجيوب التي بداخلها، هذا الاستغلال يكون عن طريق جلب المهاجرين من فرنسا ومنحهم من 60 إلى 80 هكتار من الغابات بذلك تدخل صناعة ذات أهمية كبرى إلى المستعمرة التي لم تستفد منها سوى بلدان أوربا حيث يصدر إليها حوالي 100.000 قنطار من الفلين الخام سنويا، لكن تم التخلي عن المشروع بسبب انعدام الطرق وتواتر الحرائق. (le Nouveau progrès de l'Algérie, 1891, p. 01)

مع دخول غابات بلوط الفلين في الإنتاج إلحاح وإصرار بعض الحكام والنواب في المجالس العامة في إقامتهم لصناعة لمادة الفلين بالجزائر بدل تصديره كمادة خام، فالحاكم العام شارل ريفيير (M. Charles. Rivière) أثناء زيارته لمعرض الفلين بموسكو تأسف لغياب الفلين الجزائري على الرغم من امتلاكها أكبر غابات بلوط الفلين ذو جودة عالية وتساءل كيف يكون إنتاجها ضعيف وغير مصنف في الأسواق الأوروبية وتعهّد بإيجاد حل لهذه المشكلة باعتباره أن صناعة الفلين هي صناعة واعدة في المستقبل خاصة في السوق الروسية لتنامي صناعة النبيذ وحاجتها الماسة إلى السدادات بعد المحاولات الفاشلة في إنتاج الفلين من غابات القوقاز. (L'impartial(organe républicain

des interets de djidjelli), 1892, p. 01) نفس الخطوة قام بها المندوب المالي عن دائرة سكيكدة في المجلس العام لقسنطينة السيد فيرو (Féraud) الذي اعتبر الفلين المنتج المستقبلي للجزائر على اعتبار بقية المنتجات من صوف وخامات وجلود وقمح ليس لها أمل في الصمود أمام المنافسة الشديدة مع العديد من الدول، أما الفلين لا ينمو إلا في الحوض الغربي للمتوسط والجزائر تملك غابات شاسعة من البلوط، لكن للأسف فرنسا لم تفعل شيئا لإقامة صناعة لهذه المادة بالجزائر ويضيف أيضا قائلا: "الظروف في الجزائر مواتية جدا للإنتاج كبير واليد العاملة وفيرة و رخيصة (02 فرنك) أجرة العامل يوميا، وعليه لا توجد تكاليف، فهذه صناعة سهلة لا تتطلب معدات متطورة كما يمكن توظيف الرجال والنساء والأطفال لتكون فرنسا على نفس مستوى البرتغال وإسبانيا، هذه الأخيرة صدرت سنة 1900 حوالي 50 مليون سدادة." (l'impartial(organe républicain des interets de

djidjelli), 1906, p. 01) حتى سنة 1906 كان بالجزائر مصنع واحد لصناعة السدادات يوجد بسكيكدة ترجع ملكيته للسيد توسو (Tousseau) والسيد أكوادرو (Aquadro) يشغل ما يقرب 100 عامل ويرى النائب فيرو أنه لو كان هناك 10 مصانع مثل مصنع توسو لكانت البلاد مزدهرة .

لقد بذل النائب فيرو مجهودات حثيثة من أجل إقناع الحكومة لإقامة صانع لهذه المادة وعد دراسة مستفيضة في مؤتمر زراعي بسكيكدة عقد من طرف غرفة الزراعة لقسنطينة وتمت مناقشة المسألة أمام وفد من المستوطنين تمكن فيرو من الحصول على وعد من مدير الزراعة بالحكومة العمة على حماية وتطوير هذه الصناعة و قدم ميزانية إضافية لذلك تقدر بـ 100.000 فرنك. (l'impartial (organe républicain des interts de djidjelli), 1903, p. 01) وبهذا بدأت صناعة الفلين تتطور شيئا فشيئا مع مرور السنوات.

صناعة الفلين في البداية اقتصرت على عملية معالجته فقط، تتم هذه معالجة عن طريق تغليته في صهاريج كبيرة

مستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية، هذه العملية من أجل تليينه وإزالة الانحناءات كي يصبح مسطح تماما ويتم بعد ذلك قص الألواح لتخليصها من الشوائب. (le petit Français illustré, 1900, p. 102) ، هذه الألواح يتم شحنها إلى الصناعيين في فرنسا، روسيا، إنجلترا، أو الجزائر نفسها، مصانع بجاية تصدر حوالي 11000 طن من الألواح للأسواق الأوروبية سنويا، والاستغلال كبير كذلك في سكيكدة، عنابة، عنابة، ثلاث شركات كبرى تستغل غابات ايدوغ قرب عنابة واحدة منها تنتج حوالي 1320 طن في السنة ويتجاوز الإنتاج السنوي للمناطق سابقة الذكر 5.000 طن سنويا، فقد صدرت شركة القبائل الصغيرة على مدى ستة سنوات إلى روسيا وإنجلترا ما قيمته ستة ملايين فرنك. (Lahache, 1900, p. 42)

لقد توسعت صناعة الفلين تدريجيا إلى صناعة السدادات لكن هذا الفرع لم يتطور إلا بعد 1920، ففي الفترة ما بين (1914-1905) لم يتعدى حجم صادرات من السدادات سوى 3.000 قنطار، (l'Algérie Française, 1946, p. 02) لكن بعد 1920 حققت صناعة الفلين بالجزائر تقدما هائلا ما بين 1919-1929 بعد إنشاء مصانع عديدة في : الجزائر العاصمة، وهران، بجاية، جيجل، القل، سكيكدة، عنابة، القالة مجهزة بمعدات حديثة تطلب رؤوس أموال كبيرة، (Lahache, 1900, p. 42) في سنة 1946 أصبح بالجزائر 12 شركة كبيرة يعمل بكل واحدة منها ما بين (200-500) عامل وبهذا ارتفع حجم الصادرات من السدادات والمواد المصنعة الفلين إلى 10.500 قنطار سنة 1920 ثم 14.0500 قنطار سنة 1930، 23.000 قنطار سنة 1935 لتصل إلى 41.000 قنطار سنة 1938 (l'Algérie Française, 1946, p. 02)، فقد أصبحت هذه المصانع تحول حوالي 45.000 قنطار من الفلين الخام أي حوالي سدس إنتاج الجزائر، في حين في 1919 كانت قد حولت بضع آلاف قناطير فقط. (Dutilloy, 1931, p. 52)

يعزى تطور هذه الصناعة بالجزائر إلى الإنتاج الكبير لغابات بلوط الفلين بالجزائر بالإضافة إلى وفرة اليد العاملة الرخيصة من الأهالي الجزائريين مما خفض تكاليف الإنتاج إلى جانب زيادة الطلب على الفلين الجزائري خاصة المصنعين الفرنسيين. (l'Algérie Française, 1946, p. 02)

يتم تصدير الفلين الجزائري بالأشكال التالية: ألواح خام بنسبة 11%، ألواح معالجة موجهة لصناعة السدادات بنسبة 28%، فلين بكر ونفايات ناتجة عن صناعة السدادات بنحو 54%، فلين على شكل السدادات ولواحق أخرى بنحو 7% هذا الأخير تشتري منه فرنسا ما بين (80-100.000) قنطار سنويا أي نصف الإنتاج والنصف الآخر يصدر للعديد من الدول على غرار: الولايات المتحدة الأمريكية، الدول الاسكندنافية (السويد، فنلندا، النرويج)، إنجلترا، روسيا. (l'Algérie Française, 1946, p. 02)

نلاحظ أن معظم الإنتاج موجه للسوق الفرنسية بسبب كثرة الطلب على هذه المادة، ففرنسا تستورد ما يقرب مليار ونصف سدادة من الجزائر ما يمثل ثلث الاستهلاك الإجمالي بها، كما أنها تستهلك ما يقرب أربعة مليارات سدادة سنويا بمعدل 100 سدادة للفرد الواحد، هذا الرقم قياسي لم يتم التوصل إليه في أي بلد آخر، يتطلب هذا الرقم 300.000 قنطار من الفلين سنويا أي ثمن الإنتاج العالمي. (l'Algérie Française, 1946, p. 02)

لقد واجهت صناعة لفلين بالجزائر صعوبات عديدة أضرت بالمنتجين وأصحاب المصانع التي أعطى تطور نموها آمالا كبيرة لهم وتكمن هذه الصعوبات في:

- التعريفية الجمركية المرتفعة المفروضة على الفلين المعالج من البلدان.
- انخفاض قيمة العمة الإسبانية مما سمح للفلين الإسباني بغزو الأسواق العالمية وحتى السوق الفرنسية.
- ارتفاع تكاليف النقل من الجزائر إلى فرنسا.
- تمكن الشركات الأجنبية الكبيرة من السيطرة على تجارتها وصناعتها مما صعب إقامة سوق فرنسية. (Dutilloy, 1931, p. 53)

3.4. استعمالات الفلين:

- أ- صناعة السدادات:** إن خفة مادة الفلين ومرونتها وتجانسها وعدم قابليتها للتغير تجعل منها استخدامات عديدة، فقد استخدمه القدماء في صناعة القوارب، شبكات صيد الأسماك، سدادات البراميل، ومع مطلع القرن الثامن عشر أصبح يستخدم لصنع السدادات والسجاد.
- إن صنع السدادات هو الاستخدام الرئيسي للفلين لتطور وتوسع تجارة النبيذ، ففي فرنسا لوحدها يوجد 450.000 تاجر نبيذ و 15.000 بقال يشترون جميعا السدادات، وإنجلترا ومستعمراتها الأمريكية يستخدمون أكثر من مليوني سدادة كل يوم.
- ب- صناعة الألواح:** على الرغم من أن هذه الصناعة أقل أهمية من صناعة السدادات، لكنها ذات انتشار واسع فيدخل الفلين في صناعة العوامات بالإضافة على استخدامه كألواح في بناء المساكن، كما أن هذه الألواح تستخدم كعوازل حرارية لحل مشكلة الحرارة في الصيف والبرودة شتاء.
- ت- معجون القرميد:** يكون معجون القرميد من مسحوق الفلين فهو يستعمل في إنتاج القرميد الخفيف الذي يستخدم في تغطية الجدران الرطبة وفتحات التهوية. (Beauverie, 1905, p. 1350)

4. انعكاسات الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين على حياة المجتمع الريفي بالجزائر:

تكتسب الغابة أهمية كبيرة في حياة سكان الريف الجزائري، فعلى مر العصور مثلت مصدر مواردهم الرئيسي (الخشب، الأعشاب للتداوي، مراعي ... إلخ)، بعد الاحتلال الفرنسي ألحقت الإدارة الاستعمارية قطاع الغابات بالدولة وطبقت عليه قانون الغابات الفرنسي لسنة 1827 بعدها سنت قوانين أخرى (قانون 1874، 1885، 1903) وبهذا منعت سكان الأرياف من أهم مورد يضمن استمرارية عيشهم.

كانت هذه القوانين جائرة جعلت استغلال الغابات ممنوع على الأهالي الجزائريين تحت ذريعة المصلحة الاقتصادية وحماية النظام البيئي يفرض على المخالفين عقوبات صارمة.

لقد كان لهذه القوانين أثر وخيم على حياة سكان الأرياف بالجزائر على جميع الأصعدة وفي هذا المقام سنسلط الضوء على بعض الجوانب من هذه الآثار.

1.4 إرهاب الأهالي بالغرامات:

لقد فرضت سلطات الاحتلال ترسانة قوانين غابية جائرة حرمت من خلالها الأهالي حتى الاقتراب من الغابات حيث طبقت نظام الحجز الجماعي، المسؤولية الجماعية وفقا لقانون 17 جويلية 1874، فالمسؤولية الجماعية تطبق على القبائل التي اندلعت في نطاقها الحرائق ويمكن استيعابها ضمن الأعمال التمردية يعامل على

أساسها المضرمون للنار على أنهم متمرّدون، وعلى سبيل المثال طبقت المسؤولية الجماعية على الأهالي الجزائريين عقب الحرائق التي اندلعت في غابة بني صالح سنة 1877 حيث تم اعتقال 15 شخص، و 27 حالة غرامة جماعية بلغت قيمتها 45616 فرنك والحجز الجماعي على دوار أولاد سيرين، أولا باشية، حيث سلبت منهم 4199 هكتار وجهت لمصلحة الاستيطان مع غرامة جماعية تقدر بـ 446.000 فرنك. (Chanzy, 1878, p. 73)

كما أظهرت الإحصائيات الرسمية أنه في سنة 1926 بلغ عدد المخالفات المتعلقة بالغابات بلغت 51.185 مخالفة نتج عنها 4.000 إدانة مما أدى إلى دفع أكثر من نصف مليون فرنك، إن عدد كبير من الأهالي الذين عجزوا عن تسديد الغرامات المفروضة عليهم تم تحويلها إلى أيام عمل حيث اشتغلوا في تعبّد الطرق وصيانتها حفر الخنادق، التشجير وغيرها من الأعمال وفي نفس السنة بلغت قيمة أيام العمل حوالي 150.000 فرنك.

لقد أثرت هذه الأرقام على الحاكم العام الذي أرسل على الفور منشور للاستفسار عن الموضوع يقول فيه: "إن الغرامات عديمة الجدوى عمليا، لأنها لا تتناسب مع قدرات الجاني ولا يمكن إلا تحويلها إلى أيام عمل وهو ليس في مصلحة لا الخزنة والمصلحة العامة." (l'écho de Tiaret, 1927, p. 01) ويقول نائب آخر في للحكومة خلال جلسة 25 مارس 1934: "إن دخول معزة واحدة لمنطقة ممنوعة من الرعي يكلف صاحبها 35 فرنك أي قيمة الحيوان، وقد تؤدي بالفلاح لبيع مواشيه لتسديد الغرامة أن عن طريق السخرة إذا عجز عن تحصيل مبلغ الغرامة، أما مخافة قطع الأخشاب فتصل إلى 09 أضعاف ثمن الشجرة وغالبا ما تدفع الغرامة نقدا، وفي حالة العجز تحجز مملكاته و تباع في المزاد من أجل تحصيل مبلغ الغرامة" (Délégation Financière, 1923, p. 91)

4.2 تدهور الثروة الحيوانية:

تعد الغابات مرعى طبيعي يساهم في تأمين الغذاء للقطعان، فهي تمثل مصدر عيش لأعداد كبيرة من المربين الذين يعتمدون عليها كليا أو جزئيا، كما تعتبر الثروة الحيوانية عماد اقتصاد المجتمع الريفي بالجزائر حيث تمثل الأغنام 60% من مجموع القطعان في الجزائر بلغ عددها عشرة ملايين رأس سنة 1858 ليتراجع العدد إلى النصف ما بين (1868-1872) ليصل إلى مليون ونصف رأس سنة 1881.

ففي الفترة ما بين (1899-1904) بلغ الانخفاض في مقاطعة الجزائر ما يقرب 400.000 رأس يعني ثلث القطيع بالإقليم المدني وأكثر من مليون رأس بالإقليم العسكري، وفي مقاطعة وهران نفس النتائج وصل الانخفاض إلى 800.000 رأس في الإقليم العسكري أي 40 % من إجمالي القطيع و 200.000 رأس بالإقليم المدني بنسبة 17% أما قسنطينة فقد الإقليم العسكري بسطيف قسنطينة 1.500.000 رأس وباقي الدوائر 250.000 رأس. (Macquart, 1906, p. 39)

نلاحظ أن هذا الانخفاض لا يمس سوى قطيع الأهالي فالقطيع الأوروبي يتزايد على العكس من ذلك وهذا ما يوضحه الجدول أدناه

- جدول يبين رؤوس القطيع لدى الأهالي الجزائريين والمستوطنين

الفترة	القطيع الأوربي	قطيع الأهالي
1891-1895	336.898	8.338.178
1896-1900	364.810	6.920.363
1901-1904	383.275	6.487.787

La source : (Macquaurt, 1906, p. 43)

هذا الانخفاض الكبير لقطيع الأهالي لا يمكن إرجاعه إلى الظروف الطبيعية فخلال هذه الفترة لم يحدث جفاف كبير وإنما بسبب قوانين الغابات الجائرة التي منعت الرعي بالغابات وفرض عقوبات قاسية على المخالفين كذلك حصر قطع البدو الرحل ومنعهم من التنقل فالمساحات الغابية التي كانوا يتنقلون إليها صيفا لم يعد بمقدورهم دخولها، كل هذا أثر كثيرا على وضعية القطعان الأهالي الجزائريين معتادين على الخيمة المتنقلة والمراعي الغابية ولا يستطيع البقاء في مراعي ثابتة فهو ليس معتاد على الأعلاف بل معتاد على الترحال إلى الشمال صيفا ثم العودة شتاء إلى الجنوب بحثا عن المراعي (Macquaurt, 1906, p. 42).

لقد منع الرعي منعاً باتاً في الغابات بحجة إتلافها لكن الحقيقة عكس ذلك، فالرعي في غابات بلوط الفلين يساهم في إزالة الأعشاب والحشائش سريعة الاشتعال التي تسبب حرائق رهيبية خلال فصل الصيف، وهذا باعتراف المندوب المالي M.Pavet بقوله: "أود أن أقول أن الرعي لا بد أن يسمح به في الغابة فترة الغابات الجزائرية خصبة تسمح بنمو الأعشاب الكبيرة بوفرة وخلال فصل الصيف هذه الأعشاب تسبب الحرائق صيفا، وبالتالي الرعي يقضي عليها وبهذا نحافظ على الغابات دون أي تكاليف." (Délégation Financière, 1903, p. 252) وعليه نستنتج أن مصلحة الغابات كانت تهدف من هذا الحظر هو إفقار المجتمع الريفي عن طريق القضاء على أهم مورد يملك الذي هو القطيع لتسهيل إخضاعه، كما أن هذا الحرائق ستخذها الشركات المشغلة للغابات كذريعة لفرض غرامات باهضة في حق السكان المجاورين للغابات.

خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

- 1- تملك الجزائر ثوره غابية هامة خاصة غابات بلوط الفلين التي تمثل الأهم من حيث الإنتاج والمداخيل.
- 2- سعت الإدارة الاستعمارية لتحديد الغابات الجزائرية منذ الوهلة الأولى بغية استغلالها.
- 3- منحت فرنسا غابات بلوط الفلين في البداية كامتيازات للأفراد والشركات الرأسمالية.
- 4- حققت غابات بلوط الفلين إيرادات ضخمة للاستعمار خصوصا مع مطلع القرن العشرين.
- 5- قيام سلطات الاحتلال بتشجيع صناعة الفلين بالجزائر وذلك بإنشاء مصانع للسدادات.
- 6- استغلال الأهالي في عمليات تقشير الفلين ومصانع معالجته بأثمان رخيصة بمقابل الإيرادات الضخمة التي تجنيها.
- 7- تسليط أشد العقوبات على الأهالي المخالفين لقانون الغابات الذي يحظر استغلال الغابات من طرفهم.

8- تدهور وضعية الثروة الحيوانية وتناقص أعدادها بسبب منع الرعي بالغابات.

9- إرهاب الأهالي بغرامات الجماعة والحجز جراء المخالفات الغابية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- Belkassam Ben Mahouni, Ali, (1882), vérité sur le incendie de 1881, les sequestre ,ses conséquence, Conastantine, imprimerie Nouvelle.
- 2- Boutilly, V, (1931), Généralités sur les forets del'Algérie, congrès de la production forestière coloniale et nord Africane, paris ,Cirad.
- 3- Beauverie, J , le bois,(1905),paris ,Daubrée.
- 4- Broilliard, C. (1894). le liège et sa production. revue eaux te foret , 33, 300.
- 5- Chanzy ,(1878),Exposé de la situation de l'Algérie,Alger, V.lailland
- 6- De Garaffigry, Henri, le liège et ses applications, paris, Jouvet et Cie
- 7- Délégation Financière,(1903),Alger ,Victor Heintz.
- 8- Dutilloy, P, (1931),les produits foréstièrs de l'Afrique du nord, congrès de la production forestière coloniale et nord Africane, paris ,Achévé d'imprimer.
- 9- Délégation Financière,(1923), Alger, , Victor Heintz.
- 10- Grevy, Albert,(1881), Etat actuel de l'Algerie, ,Alger, Gojosso.
- 11- Gouvernement générale de l'Algérie,(1919), Vie économique de l'Algérie en 1918 et 1919 Alger, Victor Heintz.
- 12- Gouvernemet générale de l'Algerie,(1894),notice sur les forets domaniales de l'Algerie, Alger Giralt.
- 13- Gouvernemet générale de l'Algerie,(1863),statistue et documents relatifs au sénatus-consult de propritè arab, Alger, Victor Heintz.
- 14- Jumelle, Henri, les ressources agricoles et forestières des colonies Françaises,(1907),Marseille.
- 15- Jounart, Charle , (1904), Exposé de la situation général de l'Algérie,Alger,Victor Hentz.
- 16- Lataud ,CH, (1914),Exposé de la situation générale de la l'Algérie, Alger Victor Heintz.
- 17- la dépeche coloniale illustrée ,(1905),les forets de chene - liège en Algerie,la dépeche coloniale illustrée ,N^o, 102.
- 18- l'Algérie Française. (1946). le liège en Algérie. l'Algérie Française N^o 237, 02.
- 19- l'Algérie Française,(1946) ,le liège en Algérie l'Algérie Française ,N^o 236,02.
- 20- Lamey, A , le chene liège sa culture et son exploitation,(1893),paris, Berger Levraut.
- 21- le Nouveau progrès de l'Algérie. (1891, Aout 06). l'enquête sénatorial, le régime des forets. le Nouveau progrès de l'Algérie , 01.
- 22- le petit Français illustré,(1900),le liège: son origine,ses aplications industrielles,les bouchonsle petit Français illustré,N^o 09,102
- 23- l'écho de Tiaret ,(1927) la foret et les indigèn en Algérie,l'écho de Tiaret,N^o , 946,01.
- 24- Larche, J.E ,les industries chimiques en Algerie,(1900),Alger,Giralt .
- 25- Marcquart,Emile, (1906) , les réalités Algériennes, etude sur la situation economique de l'Algérie(1881-1905), Blida ,Mauguin.
- 26- Steeg,CH , (1923),Exposé de la situation générale de l'Algérie en 1921-1922,Alger,Victor Heintz.
- 27- Steeg, TH ,(1923),Exposé de la situation générale de l'Algérie en 1922,Alger,Victor Heintz.
- 28- l'immpatial(organe républicain des interets de djidjelli),(1906), l'industre du liège, l'immpatial,N^o 822, 01.
- 29- l'impartial (organe républicain des interts de djidjelli),(1903),l'impartial ,N^o 648 ,01.
- 30- L'impartial(organe républicain des interets de djidjelli),(1892), le liège L'impartial,N^o 119,01.